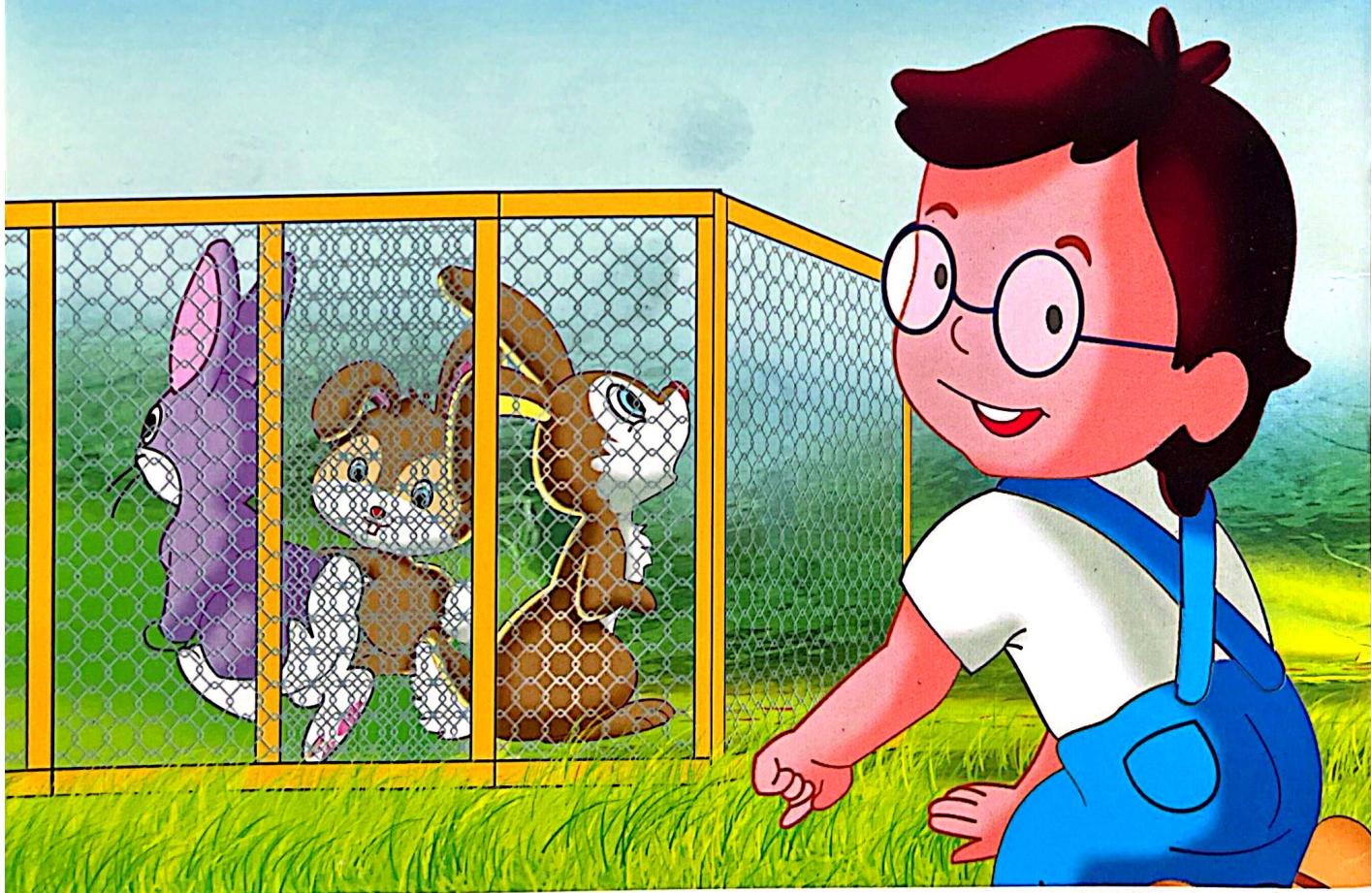


حسن السلوك

# إيلك والغُرُوز



دار اليقين

سورية - دمشق

دار المناهل

سورية - دمشق

تأليف: عبد اللطيف أحمد يوسف

رسوم وإخراج: محمد فرحات

## إِيَّاكَ وَالْفُرُوز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَجَحَ مَشْهُورٌ مِنَ الصَّفِّ السَّابِعِ إِلَى الصَّفِّ الثَّامِنِ نَجَاحًا  
بَاهِرًا، لَقَدْ كَانَ الْأَوَّلَ فِي صَفَّهُ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ مَدْرَسَتِهِ  
أَنْ تُكَرِّمَ الْأَوَّلَ مِنْ كُلِّ صَفٍّ، وَتُهَدِّيهِ جَائِزَةً قِيمَةً، وَتَدْعُوهُ  
بَطْلَ الصَّفِّ لِذَلِكَ الْعَامِ الَّذِي نَجَحَ فِيهِ..

وَكَمْ كَانَ مَسْرُورًا بِنَظَرَاتِ رِفَاقِهِ  
وَجِيرَانِهِ إِلَيْهِ، مِمَّا جَعَلَهُ يَشْعُرُ  
أَنَّهُ يَطِيرُ فَوقَ الْأَرْضِ  
وَيُرَفِّرُ فِي جَوَّ السَّمَاءِ ..  
فَالْكُلُّ يَمْتَدِحُ ذَكَاءَهُ ...



وَالْكُلُّ يَعْتَرِفُ بِنَشَاطِهِ وَسُرْعَةِ بَدِيهَتِهِ، وَأَمْضَى مَشْهُورًا  
عُطْلَةَ الصَّيْفِ تَشْوَانَ فَرِحًا بِهَذَا النَّصْرِ الْعَظِيمِ،  
يَسْتَرْجِعُ فِي ذَاكِرَتِهِ صُورَةَ رِفَاقِهِ الَّذِينَ يُصَفِّقُونَ  
لَهُ فِي أَثْنَاءِ أَخْذِهِ الْهَدِيَّةَ مِنْ مُدِيرِهِ، وَصَوْتَ الْمُدِيرِ الَّذِي  
كَانَ يُشْنِي عَلَيْهِ بِأَعْذَبِ الْكَلِمَاتِ وَأَرْقَهَا ..





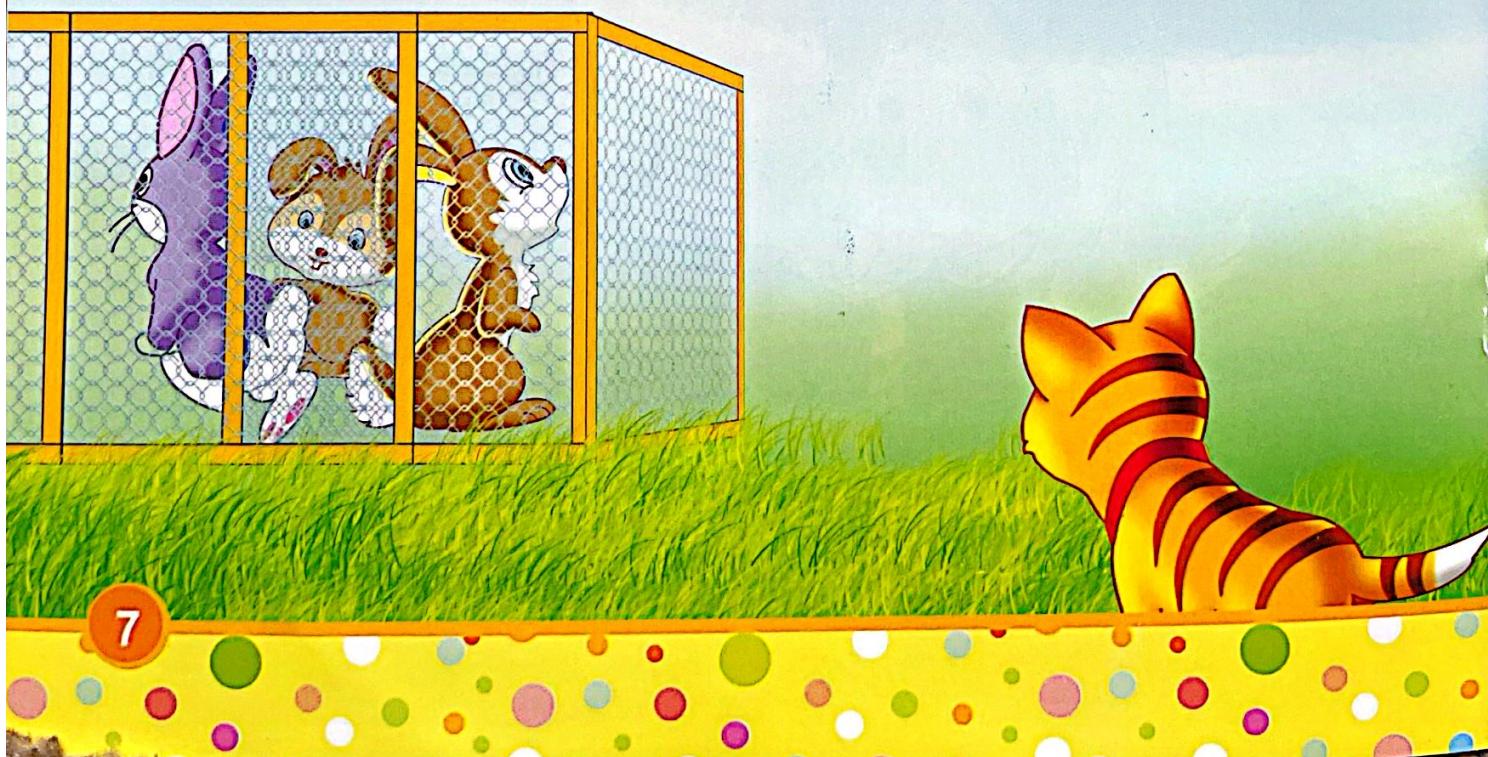
وَمِمَّا زَادَ مُتَعَتَّهُ فِي فَصْلِ الصَّيفِ أَنَّ وَالدَّهُ صَنَعَ لَهُ قَفَصًا  
لِتَرْبِيةِ الْأَرَابِ مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى جُهُودِهِ الَّتِي بَذَلَهَا فِي أَثْنَاءِ الْعَامِ  
الدُّرَاسِيِّ، وَتَسْلِيَةً لَهُ عَنْ تَعَبِهِ وَنَصِيبِهِ ..  
وَبَعْدَ اِنْتِهَاءِ الْعُطْلَةِ، فَتَحَتَّ الْمَدَارِسُ أَبْوَابَهَا، وَعَادَ الطُّلَابُ  
إِلَى مَدَارِسِهِمْ وَشَرَّعُوا فِي الْجَدْ وَالْعَمَلِ،



وَلَكِنْ مَشْهُورًا مَا زَالَ يَنْعَمُ بِذِكْرِيَاتِهِ الْجَمِيلَةِ، وَيُؤَجِّلُ  
 دُخُولَهُ فِي مَعْرَكَةِ الدِّرَاسَةِ الْجَدِيدَةِ مُطْمِئِنًا إِلَى أَنَّ ذَكَاءَهُ  
 وَنَشَاطُهُ سَوْفَ يَلْحَقَانِهِ بِرَكْبِ الْمُتَفَوِّقِينَ ..  
 وَمَا زَالَ مَشْهُورٌ يَقْضِي أَوْقَاتًا حُلْوَةً مَعَ أَرَانِيهِ الرَّشِيقَةِ ذَاتِ  
 الْأَلْوَانِ الْجَمِيلَةِ،  
 وَيَأْتِي لَهَا بِالْجَزَرِ، فَتَقْضِمُهُ بِنَهَمٍ، وَلَا تُبْقِي مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ  
 تُسْرِعُ إِلَى جُحُورِهَا،



وَيَتَبَعُهَا صِغَارُهَا مِنَ الْأَرَابِ الْفَتَيَّةِ، الَّتِي يَنْظُرُ إِلَيْهَا الْهِرْ  
مِنْ بَعِيدٍ، وَيَتَمَنَّى لَوْ أَنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا تَقَعُ فِي يَدِهِ، لِيَجْعَلَهَا  
فِي بَطْنِهِ قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ ..  
وَمَضَى شَهْرٌ وَشَهْرٌ أَنِّي افْتَسَحَ الْمَدْرَسَةُ، وَلَمَّا يُشَمَّرُ  
مَشْهُورٌ عَنْ سَاعِدِيَّهِ،





وَلَمَّا يُشْهِرْ قَلْمَهُ، كَمَا يُشْهِرُ السَّيْفُ، أَوْ يَحْمِلْ كِتَابَهُ كَمَا  
يَحْمِلُ التَّرْسُ،  
وَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِلَ إِلَى مَدْرَسَةِ مَشْهُورٍ طَالِبٌ غَرِيبٌ  
مِنْ أَبْنَاءِ صَفَهِ، ذَلِكَ لِأَنَّ وَالَّدَ هَذَا الطَّالِبُ عَامِلٌ تَنْظِيفَاتٍ  
يَنْتَقِلُ بَيْنَ الْحِينِ وَالْآخِرِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ،



وَكَانَ ابْنُهُ يَنْذِلُ جُهْدَهُ كُلَّهُ، لِيَتَفَوَّقَ عَلَى رِفَاقِهِ، وَيُبْشِّرَ  
لَهُمْ أَنَّ رُتبَتَهُ أَعْلَى مِنْ رُتبِهِمْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ رُتبَةَ  
أَبِيهِ أَدْنَى مِنْ رُتبِ آبَائِهِ ..

وَأَحَسَّ مَشْهُورٌ بِخَطْرِ هَذَا الطَّالِبِ الَّذِي يُدْعَى مَنْصُورًا،  
وَأَعْلَمُهُ رَبُّمَا يَسْلُبُهُ عَرْشَهُ الَّذِي تَرَبَّعَ عَلَيْهِ، وَلَمْ لَا يَكُونُ  
مَا تَوَقَّعَهُ وَاسْمُهُ يُوحِي بِأَنَّ النَّصْرَ حَلِيفَةُ؟!



وَهَكَذَا أَقْبَلَ مَشْهُورٌ عَلَى كُتُبِهِ، كَمَا كَانَ مِنْ قَبْلُ، وَكَتَبَ  
عَلَى جِدَارِ غُرْفَتِهِ:

بِقَدْرِ الْكَدْدِ ثُكْسَبُ الْمَعَالِي  
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهِرَ اللَّيَالِي

وَأَصْبَحَ يَعْمَلُ أَكْثَرَ مِمَّا يَحْتَمِلُهُ جِنْسُهُ، وَيَسْهُرُ أَكْثَرَ  
مِمَّا يُطِيقُهُ سِنُّهُ..

بِقَدْرِ الْكَدْدِ ثُكْسَبُ الْمَعَالِي  
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَى سَهِرَ اللَّيَالِي



فَمَرِضَ مَرْضًا، جَعَلَهُ يَغِيبُ عَنْ مَدْرَسَتِهِ عَدَّةَ أَسَابِيعَ،  
وَاقْتَرَبَتْ نِهايَةُ الْعَامِ، وَهَيْهَا تَهْيَاهَا أَنْ يُحَقِّقَ مَا تَمَنَّاهُ..  
وَنَالَ مَنْصُورُ الدَّرَجَةِ الْأُولَى، وَقَالَ الْمُدِيرُ لَقَدْ أَصَابَ  
مَشْهُورًا مَا أَصَابَ الْأَرْتَبَ الَّذِي سَابَقَ السُّلْحَفَاءَ، فَسَبَقَتْهُ  
بِسَبَبِ غُرُورِهِ،





وَأَوْصَى مَشْهُورٌ نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ:

إِيَّاكَ وَالْفُرُورُ!  
مَشْهُورٌ يَا مَشْهُورٌ  
فَتَنْقَضِي الشُّهُورُ!  
إِيَّاكَ أَنْ تَنَامُ

\* \* \*

إِيَّاكَ وَالْتَّاجِيلُ  
وَكَثْرَةُ الْأَمَالُ  
إِنْ زَادَتِ الْأَثْقَالُ  
فَالنَّصْرُ مُسْتَحِيلٌ

